

خزانة الأدب وغاية الأرب

ذكر المشاركة .

(بالحج ساد فلا ند يشاركه ... حجر الكتاب المبين الواضح اللقم) .

هذا النوع أعني الاشتراك جعله ابن رشيق وابن أبي الأصبع ثلاثة أقسام قسما منها من العيوب والسرقات وقسم من المحاسن وهو أن يأتي الناظم في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا أو فرعيا فيسبق ذهن سامعها إلى المعنى الذي لم يردده الناظم فيأتي في آخر البيت بما يؤكد أن المقصود غير ما توهمه السامع كقول كثير عزة .

(وأنت الذي حبت كل قصيرة ... إلي ولم تعلم بذاك القصائر) .

(عنيت قصيرات الحجال ولم أرد ... قصار الخطا شر النساء الحباتر) .

فإنه أثبت في البيت الثاني ما أزال به وهم السامع من أنه أراد القصار مطلقا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهم على من لا يحققه والفرق بينهما أن الاشتراك لا يكون إلا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تحريف أو تصحيف أو تذييل والفرق بينه وبين الإيضاح أن الإيضاح في المعاني خاصة لا تعلق له بالألفاظ وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع قوله .

(شيب المفارق يروى الضرب من دمهم ... ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم)